مجلة
جامعة المهرة
للعلوم الإنسانية
مجلة علمية نصف سنوية محكمة
العدد العشرون – محرم 1448هـ – يونيو 2026م
ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

أصول معجمية متوافقة بين العربية الفصحى واللغة المهرية
نماذج دالة من خلال معجم الصحاح للجوهري

د. مسعد عامر إبراهيم سيدون.
مركز اللغة المهرية – جامعة المهرة.
Musaadsaidon@gmail.com

تاريخ إرسال البحث للمجلة 2025/8/30 تاريخ قبول البحث 2026 /3/22
تاريخ نشر البحث 2026/6/19
doi https://doi.org/10.71311/.v7i1.260

ملخص:

يتناول البحث أصول معجمية بين العربية الفصحى واللغة المهرية من خلال معجم الصحاح للجوهري، مركزًا على الأصول المعجمية التي تشترك فيها تلك الألفاظ مع مواد المعجم العربي من حيث الامتداد الدلالي والتطور الصوتي. وتكمن مشكلة البحث في السعي إلى الكشف عن رابطة جوهرية بين الألفاظ المهرية المستخدمة في لغة التخاطب اليومي بين أبناء قبيلة مهرة، شرق اليمن، وبين الأصول المعجمية التي وردت في صحاح الجوهري، أحد أبرز المعاجم التي عنيت بالمواد الفصيحة الموثوقة في اللغة العربية. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي المقارن، من خلال تتبع مجموعة مختارة من الألفاظ المهرية، وتصنيفها وفق وحدات دلالية، ومقارنتها بما يقابلها في الصحاح، مع رصد التغيرات الصوتية أو الدلالية التي طرأت على الكلمة في المهرية، وما قد نتج عن ذلك من غرابة في اللفظ أو تحوّل في المعنى. وتهدف الدراسة إلى بيان مدى محافظة اللغة المهرية على أصول فصيحة، أو تطورها عنها في سياق لغوي مستقل، وتقديم مساهمة علمية في ميدان المعجميات والدراسات اللغوية المقارنة.

الكلمات المفتاحية: الأصول المعجمية – اللغة المهرية – المعجم – الصحاح – اللغة العربية – الاستعمال.

Lexical Origins Common to Classical Arabic and the Mehri Language
Illustrative Models from Al-Jawhari's Al-Sihah Dictionary

Dr.Musaed Amer Ibrahim Sidoon

Mehri Language Center – Al–Mahra University

Abstract:

This study examines the shared lexical origins between Classical Arabic and the Mehri language through Al-Jawhari's Al-Sihah dictionary, focusing on the semantic extension and phonetic development that these roots exhibit in Mehri. The research problem lies in uncovering the fundamental connection between Mehri words used in everyday communication among the Mahra tribe in eastern Yemen and the lexical roots documented in Al-Sihah, one of the most prominent dictionaries concerned with authentic Classical Arabic vocabulary. The research employs a descriptive-comparative approach by tracing a selected set of Mehri words, classifying them according to semantic units, and comparing them with their counterparts in Al-Sihah, while identifying the phonetic or semantic changes that have occurred in Mehri, as well as any resulting unfamiliarity in form or shift in meaning. The study aims to demonstrate the extent to which the Mehri language has preserved Classical Arabic roots or diverged from them within an independent linguistic context, and to offer a scholarly contribution to the fields of lexicography and comparative linguistics.

Keywords: Lexical origins – Mehri language – Dictionary – Al-Sihah – Arabic language – Usage.

مقدمة:

تُعد اللغة المهرية إحدى اللغات العربية الجنوبية المعاصرة، التي حافظت على كثير من خصائص العربية القديمة، صوتيًا وصرفيًا ومعجميًا. وعلى الرغم من محدودية

انتشارها في الزمن الحاضر، إلا أنها تمثل خزانًا لغويًا غنيًا يستحق الدراسة والبحث، خصوصًا من زاوية علاقتها باللغة العربية الفصحى، ومفرداتها الموروثة من الجذور الأصلية التي لا تزال حية في بعض لهجات الجزيرة العربية.

ومن منطلق الاهتمام بالأصول المعجمية، تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على الألفاظ المهرية لتبين مدى اتصال جذورها باللغة العربية الفصحى، بالاعتماد على واحد من أقدم وأهم المعاجم العربية، وهو "**الصحاح في اللغة** "لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري.

ويُعد هذا المعجم من المعاجم الرائدة التي اهتمت بتتبع الجذور اللغوية وفق نظام جذري دقيق، مما يجعله مصدرًا مهمًا للكشف عن صلة الألفاظ المهرية بالأصول الفصيحة. تقوم هذه الورقة على دراسة مقارنة بين مجموعة مختارة من الألفاظ المهرية، وتحليلها صوتيًا وصرفيًا ودلاليًا في ضوء ما ورد عنها في معجم الصحاح، بهدف إبراز مدى احتفاظ المهرية بألفاظ فصيحة أو تطورها عنها.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الكشف عن الأصول المعجمية المتوافقة بين اللغة العربية واللغة المهرية المعاصرة، وما زالت تلك الأصول مستخدمة في الاستعمال المهري عند المهريين، وفي ضوء ذلك محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1-ما الحقول الدلالية المهرية التي اتفقت أصولها المعجمية الأصول العربية في معجم الصحاح للجوهري؟

2-ما طبيعة التحولات الصوتية أو الدلالية التي طرأت عليها؟

3-إلى أي مدى تمثل اللغة المهرية امتدادًا حيًّا لأنماط لغوية عربية قديمة؟

أهمية البحث:

تتجلّى أهمية هذا البحث في تناوله اللغة المهرية، بوصفها لغة شفوية حيّة مستعملة في شرق اليمن وغرب سلطنة عُمان، كما يسعى إلى إبراز الأصول المعجمية المشتركة بينها وبين اللغة العربية الفصحى، وإعادة الاعتبار لبعض الألفاظ العربية المهملة التي

ما تزال متداولة في الاستعمال المَهَري .**كما تُسهم هذه الدراسة في رفد الدراسات المعجمية التي عُنيت بالمعالجة المعجمية، من خلال تخصيص البحث لمعجم *الصحاح*.**

أهداف البحث: بيان مدى محافظة اللغة المهرية على أصول فصيحة، أو تطورها عنها في سياق لغوي مستقل، وتقديم إسهام علمي في ميدان المعجميات والدراسات اللغوية المقارنة.

الدراسات السابقة:

حظيت اللغة المهرية باهتمام عدد من الدارسين قديمًا وحديثًا، وتنوّعت الجهود المبذولة بين أعمال معجمية هدفت إلى جمع المادة اللغوية وتوثيقها، ودراسات لغوية عامة تناولت مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، إلى جانب دراسات لسانية حديثة عالجت بنيتها في إطار مقارن داخل الأسرة السامية.

فمن أبرز الأعمال المعجمية كتاب معجم *المهرية* لتوماس جنستون (Johnstone, 1987)، وهو معجم ثنائي اللغة (مهري–إنجليزي) يُعد من أوائل الجهود العلمية –حسب علم الباحث– التي جمعت المادة المعجمية المهرية ورتبتها، مع الإشارة إلى بعض أصولها وتغيراتها الصوتية. وقد أسهم هذا العمل في توثيق قدر كبير من المفردات، غير أنه جاء في إطار وصفي توثيقي، ولم يتخذ من المقارنة مع معجم عربي تراثي محدد أساسًا منهجيًا لتحليل الأصول الجذرية أو تتبع امتداداتها التاريخية.

كما يُعدّ كتاب معجم *اللغة المهرية* لسالم ياسر المهري (2013) من الجهود المعجمية المهمة التي رتبت الألفاظ المهرية ترتيبًا هجائيًا، وقدّم مقابلاتها العربية، وسعى إلى حفظ اللغة في ظل ما تتعرض له من تراجع. إلا أن هذا العمل ظل في حدود المعالجة المعجمية العامة، ولم يُنظم المادة وفق حقول دلالية تحليلية، كما لم يعقد دراسة مقارنة منهجية بين الأصول المهرية ونظائرها في معجم عربي تراثي بعينه.

أما دراسة عامر فائل بالحاف الموسومة *باللغة المهرية المعاصرة بين عربيتين* (2016)، فقد جاءت دراسة لغوية شاملة تناولت مستويات اللغة المختلفة، من أصوات وصرف ونحو ودلالة، وقدمت تصنيفات وتحليلات تكشف جوانب الاشتراك والاختلاف بين المهرية والعربية الفصحى. وتمثل هذه المعالجة إسهامًا مهمًا في إبراز الصلات بين اللغتين، غير أن الدراسة لم تتخذ المقارنة المعجمية الجذرية إطارًا رئيسًا لها، ولم تعتمد مصدرًا معجميًا تراثيًا محددًا أساسًا للتحليل، كما لم تُنظم المادة في حقول دلالية بقصد تتبع التحولات الصوتية والدلالية في سياق تاريخي مقارن.

وفي إطار الدراسات اللسانية الحديثة، برزت أعمال **Janet C. E. Watson** التي تناولت اللغات العربية الجنوبية الحديثة، ومنها المهرية، في سياق مقارن داخل الأسرة السامية، مع التركيز على النظام الصوتي والبنية الصرفية وأنماط التركيب. وقد أسهمت هذه الدراسات في تعميق الفهم البنيوي للمهرية وربطها بالإطار السامي العام، غير أنها انصرفت أساسًا إلى التحليل اللساني الوصفي والمقارن على مستوى النظام اللغوي، دون أن تتخذ من المعجم العربي التراثي مصدرًا مرجعيًا لتحليل الأصول الجذرية المشتركة.

كما تناولت دراسة **سعيد نجادان القميري** الموسومة بـ *A Morphosyntactic Analysis of the Clause Structure of the Endangered Mehri Language in Yemen* البنية المورفوسنتاكسية للجملة المهرية، محللةً العلاقات النحوية وأنماط الإسناد وبعض الظواهر الصرفية في إطار لساني حديث. وتمثل هذه الدراسة إسهامًا مهمًا في وصف النظام التركيبي للمهرية، إلا أن تركيزها انصبّ على الجانب النحوي التركيبي، ولم تتجه إلى دراسة الأصول المعجمية المشتركة بين المهرية والعربية في إطار معجمي تاريخي مقارن.

ومن خلال هذا العرض يتبين أن الدراسات السابقة – على تنوعها وأهميتها – أسهمت في توثيق اللغة المهرية وتحليل بنيتها في مستويات متعددة، غير أنها لم تتناول الأصول المعجمية المهرية في إطار مقارنة منهجية منظمة مع معجم عربي

تراثي معياري مثل **الصحاح** لإسماعيل بن حماد الجوهري، ولم تعتمد تنظيم المفردات في حقول دلالية بقصد الكشف عن طبيعة التحولات الصوتية والدلالية التي طرأت عليها، ومدى دلالتها على الامتداد التاريخي بين المهرية والعربية. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لسد هذه الفجوة، من خلال الجمع بين التحليل الجذري، والتنظيم الحقلي، والمنهج التاريخي المقارن في إطار معجمي محدد.

منهج البحث: اعتمد البحث على **المنهج الوصفي المقارن**، وذلك من خلال تتبّع مجموعة مختارة من الألفاظ المَهَرية المستعملة، وتصنيفها في ضوء وحدات دلالية محدّدة، ثم مقارنتها بما يقابلها في معجم *الصحاح*، مع رصد ما طرأ عليها من تغيّرات صوتية أو دلالية، وما قد يترتّب على ذلك من غرابة في اللفظ أو تحوّل في المعنى. كما رُتّبت مواد البحث المختارة وفق الترتيب المعجمي المتّبع في *الصحاح*.

حدود البحث: يقتصر البحث على دراسة الأصول المعجمية المستعملة في اللغة المهرية التي تتوافق مع اللغة العربية في معجم الصحاح للجوهري.

خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة تحتوي على مشكلة البحث وأسئلته وأهدافه وأهميته والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطته.

المبحث الأول: الإطار النظري المفاهيمي للبحث.

المبحث الثاني: الأصول المعجمية المتعلقة بالإنسان.

المبحث الثالث: الأصول المعجمية المتعلقة بالبيئة.

نتيجة البحث وخاتمته، ثم المراجع التي استند عليها البحث.

المبحث الأول: الإطار النظري المفاهيمي للبحث

أولًا: اللغة المهرية – جغرافيتها وخصائصها

تُعدّ اللغة المهرية إحدى اللغات العربية الجنوبية المعاصرة التي ارتبطت تاريخيًا بقبيلة مهرة بن حيدان بن عمرو بن لحاف بن قضاعة، وهو النسب الذي رجّحه الحموي (1995: 5/ 234)، مما يضع هذه اللغة في سياقها العربي الجنوبي القديم. وقد حملت محافظة المهرة الواقعة في أقصى شرق اليمن على الساحل الجنوبي

للجزيرة العربية اسم القبيلة (المقحفي، 2011: 3/ 2031)، الأمر الذي يعكس عمق الامتداد الجغرافي والاجتماعي للهوية المهرية في المنطقة.

وتُظهر المصادر التراثية أنّ مهرة كانت قبيلة عربية ذات حضور اقتصادي وتجاري بارز، عُرفت بنشاطها البحري وبإنتاجها للّبان والمُرّ والعنبر (ابن حزم، 1962: 440؛ المرزوقي، 1997: 384)، وهو ما يشير إلى بيئة حضارية منفتحة أسهمت في تشكّل خصائصها اللغوية ضمن سياق تواصلي وتجاري واسع.

وإذا كانت اللغة – وفق تعريف ابن جني – "أصواتًا يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم" (ابن جني،د.ت: 1/ 34)، فإن اللغة المهرية تُعدّ نسقًا لسانيًا ساميًا متكامل البنية، تُصنَّف في الدراسات اللسانية الحديثة ضمن اللغات العربية الجنوبية الحديثة، وهي فرع مستقل داخل السامية الجنوبية.

وتشير التصنيفات المعاصرة إلى أن المهرية واحدة من ست لغات عربية جنوبية حديثة مهددة بالانقراض، إلى جانب السقطرية، والجبالية (الشحرية)، والحرسوسية، والهبيوتية، والبطحرية (Al-Azraqi, 2019).

ويضفي هذا التصنيف عليها أهمية علمية مضاعفة، بوصفها تمثل امتدادًا حيًّا لإرث سامي آخذ في التراجع. وقد شهدت المهرية اهتمامًا علميًا متناميًا خلال القرنين الماضيين، حيث اتجهت الدراسات – العربية والغربية – إلى بحثها ميدانيًا ومعجميًا وبنيويًا، بوصفها امتدادًا مباشرًا للأسرة السامية (Alfadly, 2007: 2.) فمنذ الأعمال المعجمية الرائدة لجونستون (Johnstone, 1987) ، التي أرست أساسًا توثيقيًا مهمًا للمفردات المهرية، وصولًا إلى معجم *اللغة المهرية* لسالم المهري (المهري، 2013)، تبلورت صورة أوضح عن بنيتها الداخلية وخصائصها التاريخية.

وتجدر الإشارة إلى أن الألفاظ المهرية لا يمكن تناولها بوصفها وحداتٍ معجميةً معزولة، بل هي نتاج منظومة لغوية متكاملة تتداخل فيها المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. ومن ثمّ فإن الوقوف على خصائص هذه الألفاظ يقتضي تحليلها في إطارها البنيوي الشامل؛ إذ تتجلى سماتها من خلال ما يطرأ عليها من

تحولات صوتية، وما تنتظم فيه من أنماط اشتقاقية، وما تؤديه من وظائف تركيبية ودلالية داخل السياق الاستعمالي.

وعليه، فإن دراسة خصائص الألفاظ المهرية تقتضي تقسيمها وفق مستويات التحليل اللغوي المعتمدة في الدرس اللساني؛ بدءًا بالمستوى الصوتي الذي يمثل البنية التحتية للنظام اللغوي، مرورًا بالمستوى الصرفي والنحوي بوصفهما مجال تنظيم العلاقات الداخلية بين الوحدات، وصولًا إلى المستوى المعجمي الذي تتحدد فيه الدلالة وتتبلور الخصوصية الاستعمالية.

أولًا: الخصائص الصوتية:

تحتفظ المهرية بنظام صوتي يُعدّ من أكثر الأنظمة السامية محافظةً على سمات قديمة، مما يمنحها قيمة خاصة في الدراسات المقارنة. ومن أبرز مظاهر ذلك احتفاظها بثلاثة أصوات ضمن مجموعة السين والشين، في حين لا تعرف العربية الفصحى إلا صوتين؛ إذ تميز المهرية بين الشين الجانبية، والشيين، والسين (حجازي، د.ت: 201)، وهو تمييز يُعدّ بقايا لنظام صفيري أقدم.

وقد أشار بروكلمان إلى أن العربية الجنوبية احتفظت بأصوات صفير قديمة كانت قائمة في السامية الأم، ثم اندمجت في العربية الشمالية لاحقًا (بروكلمان، د.ت: 31). ويتجلى ذلك في ألفاظ مهرية مثل: شَجْرِيتْ (شجرة)، وشَرَيْنْ (قدم)، حيث تظهر خصائص صوتية لا تقابلها العربية الفصحى على نحو مطابق.

ومن الظواهر الصوتية البارزة كذلك وجود الأصوات الجانبية الاحتكاكية، وهي أصوات تنتج عن تداخل لسان–لثة مع انسياب الهواء جانبيًا، وتعدّ فونيمات مستقلة في النظام الصوتي المهري. وقد أُشير إلى هذه الظاهرة قديمًا عند سيبويه، وأعيد تحليلها حديثًا في إطار الفونولوجيا السامية (Claude & Senelle, 1997) ومن أمثلتها كلمة رحاضْ المهرية بمعنى (غسل)، و كلمة خضخضْ حيث تنطق الضاد فيها احتكاكية تخرج من جانبي اللسان.

أما ظاهرة سقوط صوت العين أو قلبه همزة، فهي من التحولات المعروفة في بعض فروع السامية؛ فقد أشار موسكاتي وآخرون إلى وجود هذا التحول في العربية الجنوبية القديمة (موسكاتي وآخرون، 1993: 79). كما يؤكد ظاظا أن حروف الحلق، ولا سيما العين والحاء، تُعدّ من السمات المركزية في السامية، غير أنها قد تضيع في بعض الفروع كما في البابلية الآشورية (ظاظا، 1990: 16). وعليه فإن ما يظهر في المهرية يُعدّ امتدادًا تاريخيًا لتحولات سامية معروفة، لا ظاهرة شاذة.

ثانيًا: الخصائص الصرفية والنحوية

تنتمي المهرية إلى البنية العامة للغات السامية، ولا سيما في اعتمادها الجذر الثلاثي أساسًا اشتقاقيًا (ولفنسون، 1929: 14)، حيث تُولَّد المعاني عبر الأوزان الصرفية في نسق اشتقاقي منظم.

كما تتسم ببناء الجمل على أسلوب التوازي(parataxis) ، حيث تتجاور التراكيب دون إفراط في أدوات الربط (حجازي، د.ت: 147)، إضافة إلى حضور الجملة الاسمية بوصفها بنية مستقلة (ظاظا، 1990: 22).

ومن أبرز سماتها الوظيفية:

- **ضمائر الغيبة:** المذكر (هه) وجمعه (هيم)، والمؤنث (سه) وجمعه (سين)، مع قلب الهاء سينًا في المؤنث، وهو تطور أشار إليه ظاظا في سياق العربية الجنوبية (ظاظا، 1990: 119).
- **صيغة التعدية "هفعل":** تقابل وزن "أفعل" في العربية الشمالية، وتعدّ من السمات الأساسية في اللهجة السبئية (حجازي، د.ت:185)، مثل الألفاظ المهرية التالية: هشخل، هخلف، هملك.
- **أداة التعريف بالهاء:** وهي عنصر قديم في السامية الأم، يظهر في ألفاظ مثل: حَيْذِينْ، هِجْبَعْ، هِيغْرَيبْ (بالحاف، 2015: 619).

- **استعمال "بر" بدل "ابن** "في الأسماء ومصطلحات القرابة (Watson, 2012:179)مما يعكس استمرار بنية اسمية قديمة. إذا تشير الدراسات المهتمة بالشأن السامي تدوال هذه الصيغة في اللغات القديمة.
- **لاحقة التأنيث (يت/وت** (مثل: شجريت، حرميت، مسحطوت، وهي مرفيم تأنيث قديم له نظائر في لغات سامية أخرى (بالحاف، 2015: 621).
- **لاحقة الكاف بدل التاء** في بعض صيغ المخاطب، مثل: غربك، أتلمك، وهي ظاهرة صرفية مميزة.

ويتضح من ذلك أن المهرية تحتفظ بجملة من السمات الصرفية ذات الامتداد السامي، مما يعزز أهميتها في الدراسات المقارنة.

ثالثا: الخصائص المعجمية

تقوم اللغات السامية على نظام الجذر الثلاثي، حيث تحمل الصوامت المعنى الأساس، بينما تعبّر الحركات عن التحويرات الصرفية والدلالية (بروكلمان، د.ت: 83؛ عبد التواب، 1999: 45). ومن ثم، فإن دراسة الكلمة السامية تقتضي **ردَّها** إلى أصلها الاشتقاقي، وتحليل تحولاتها الصوتية والدلالية (حجازي، د.ت: 148). ويكمن ذلك في "ملاحظة الصلة القائمة **بين** كلمة وأخرى سابقة لها، وذلك بشرح تغير أصواتها ورسومها بالاعتماد على **القواعد** الصوتية، أو ما يطرأ على معانيها من تطور في أزمنة مختلفة" (الحمزاوي، 1987: 9).

وعلى الرغم من دور **السياق** في توجيه الدلالات، فإن "الكلمة بكل المعاني الكامنة توجد في الذهن مستقلة عن جميع الاستعمالات التي تستعمل فيها، مستعدة للخروج والتشكل بحسب الظروف التي **تدعو إليها** "(فندريس، 2014: 232). وهذا يعني أن للمفردات حياة مستقلة في الذاكرة اللغوية، قبل أن تنتظم في سياقاتها التركيبية.

وهذا المنهج هو ما نطبقه في دراسة الخصائص المعجمية للغة المهرية، التي تكشف عن شبكة واسعة من الألفاظ المشتركة مع العربية الفصحى، سواء في الجذر أو المجال الدلالي، مع وجود فروق ناتجة عن تحولات صوتية أو انزياحات معنوية

(حجازي، د.ت: 210). وتتيح هذه الظاهرة تتبع الأصول المشتركة ورصد مسارات التطور الدلالي.

وإذا نظرنا إلى الألفاظ المهرية من منظور صرفي اشتقاقي مقارن باللغة العربية، وانطلاقًا من الرؤية الكوفية [1] التي تقدم الفعل بوصفة الأصل في الاشتقاق (ابن الانباري،2003: 190/1) فإننا نجد أن تصنيف **عامر بالحاف** (2016: 69) للأفعال المهرية يكتسب مشروعية منهجية، حيث قسّمها إلى ثلاثة أقسام:

1. أفعال متوافقة مع العربية لفظاً ومعنى.
2. أفعال متوافقة في المرادف.
3. أفعال مهرية أصيلة بعيدة عن الفصح.

ويمثل هذا التصنيف أداة تحليلية تمكّن من تمييز المشترك الجذري من الخاص المحلي، كما يعكس ثلاث خصائص معجمية كبرى في المهرية: الانتماء السامي المشترك (في القسم الأول)، والتنوع الدلالي والثراء المرادفي (في القسم الثاني)، والخصوصية البيئية والثقافية (في القسم الثالث).

ومن منظور تاريخي مقارن، تشير الدراسات الحديثة إلى أن اللغات العربية الجنوبية الحديثة تمثل فرعاً مستقلاً داخل السامية الجنوبية، مع احتفاظها بجذور مشتركة تعود إلى مرحلة سابقة على تمايز الفروع .(Kogan, 2015) ومن ثم، فإن أوجه الاشتراك المعجمي لا تُفسَّر دائماً على أنها اقتراض مباشر، بل قد تعكس أصلاً سامياً مشتركاً.

معجم الصحاح للجوهري

تُعد صناعة المعاجم من أقدم الصناعات المعرفية في التراث البشري، وقد نشأت مبكراً عند الهنود واليونان والمصريين، ثم تطورت في الثقافة العربية الإسلامية

([1]) المذهب الكوفي يخالف البصريين في مسألة أصل الاشتقاق، حيث يرى الكوفيون أن الفعل هو الأصل، بينما يرى البصريون أن المصدر هو الأصل. وقد لاحظنا أن تصنيف بالحاف للأفعال المهرية يتوافق مع الرؤية الكوفية، مما يتيح مقاربة منهجية تستثمر هذا التصنيف في سياق أوسع من الدرس اللغوي المقارن. وهذا الاستنباط من الباحث، ولم يشر إليه الدكتور بالحاف في كتابه.

نتيجة الحاجة إلى توثيق اللغة وتفسيرها (عمر، 2009: 25). وكانت البداية المنهجية مع الخليل بن أحمد في معجم العين (أمين، 2012: 591؛ يعقوب، 1985: 29)، ثم توالت الأعمال المعجمية بعده، فظهرت معاجم مثل: "الحروف" لأبي عمرو الشيباني، و"الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام، و"الجمهرة" لابن دريد، و"تهذيب اللغة" للأزهري، و"الصحاح" للجوهري، إلى جانب "المقاييس" و"المجمل" لابن فارس، و"لسان العرب" لابن منظور.

وقد اختلفت مناهج ترتيب المواد في هذه المعاجم، فمنها ما اتبع الترتيب الصوتي كـ"العين"، ومنها ما اتبع ترتيب الحرف الأخير كـ"الصحاح" و"القاموس المحيط"، ومنها ما رتب حسب الحرف الأول كـ"أساس البلاغة" (الفضلي، 2009: 265).

أما ترتيب الجوهري للمواد في معجمه **الصحاح**، فقد جاء بحسب الحرف الأخير من الجذر، مع تجريد الكلمة من الزوائد، وتنظيم الأبواب والفصول وفق الحرفين الأول والثاني (بشر، 2005: 345). وقد سمّى معجمه "الصحاح" لأنه التزم فيه ما صحَّ عنده روايةً ودرايةً، مما تلقاه مشافهةً من أصحاب اللغة الثقات (إميل، 1985: 105). ومن أغراض تصنيفه تحقيق أمرين أساسيين: التزام الصحيح من المواد اللغوية، وتيسير البحث على المستعمل (نصار، د.ت: 484/2).

ويأتي اختيار "الصحاح" في هذه الدراسة كونه يمثل نموذجاً للمعجم العربي الذي اعتنى بالصحيح من اللغة، مع سهولة التبويب والترتيب، مما ييسر عملية المقارنة المعجمية مع الألفاظ المهرية، خاصة في الجذور المشتركة.

المبحث الثاني: الأصول المعجمية المتعلقة بالإنسان

تحتل الألفاظ الدالة على الإنسان مركزًا محوريًا في البنية المعجمية لأي لغة؛ إذ تمثل صلته بذاته وبالآخرين وبما يحيط به من علاقات اجتماعية ووظيفية. ومن هذا المنطلق، تكتسب دراسة الأصول المعجمية للألفاظ المهرية المتصلة بالإنسان أهمية

خاصة، لما تكشف عنه من عمق تاريخي واستمرارية لغوية تمتد إلى العربية الفصحى.

ولا يخفى الأثر البالغ للعملية اللغوية في تحقيق نظم الاتصال والتعبير عن فكر الفرد والجماعة وشعورهما، وهو ما يتجلّى بوضوح في الحقول الدلالية المتصلة بالإنسان، من حيث أسمائه، وأعضاء جسده، وصفاته، وأفعاله، وما يعتريه من عوارض وأحوال. واللغة المهرية، في هذا السياق، ليست بدعًا بين لغات العرب، بل تحتفظ بقدر وافر من المادة اللغوية التي تعود في أصولها إلى الجذور الفصيحة التي أثبتتها المعاجم العربية القديمة.

ويُلاحظ أن كثيرًا من هذه الألفاظ المهرية قد تبدو، للوهلة الأولى، بعيدة عن الاستعمال العربي المعاصر، إمّا لكونها مهجورة في الفصحى، أو لما طرأ عليها من تغيرات صوتية أو دلالية، غير أن تتبع جذورها في **معجم الصحاح للجوهري** يكشف عن توافقٍ معجميٍّ واضح، يؤكد أن هذه الألفاظ تمثل امتدادًا حيًّا للأصل العربي القديم.

ويهدف هذا المبحث إلى رصد نماذج مختارة من الألفاظ المهرية المتعلقة بالإنسان، وتصنيفها ضمن حقول دلالية محددة، ثم مقارنتها بما ورد في معجم الصحاح من حيث الجذر والدلالة، مع الإشارة إلى ما طرأ عليها من تطورات صوتية أو دلالية، وذلك بغية إبراز طبيعة العلاقة المعجمية بين اللغة المهرية والعربية الفصحى، والكشف عن مظاهر الاستمرار اللغوي في لهجات العرب الجنوبية.

أولا: أسماء الأسرة:

أب :تستعمل اللغة المهرية في هذه المادة كلمة **حَيْب**، والجمع **حُوب** .والحاء هنا حرف تعريف، ينطق في بعض المناطق "هاء". واستناداً إلى الدراسات التي تناولت أداة التعريف في الساميات، تبين أن أداة التعريف هي الهاء، وأن الهاء عنصر تعريف في اللغات السامية الأولى احتفظت به اللغة المهرية (بالحاف، 2016: 93). وقد أشار جونستون في معجمه إلى أن صيغة التعريف Tb' هي إلى حد ما تجريد نحوي

(Johnstone, 1987: 2). والحاصل أن الكلمة المهرية توافق الأصل المعجمي الوارد في معجم الصحاح للجوهري، حيث جاء فيه: "والأب أصله أبو بالتحريك، لأن جمعه آباء، مثل قفا وأقفاء ورحى وأرحاء، فالذاهب منه واو، لأنك تقول في التثنية: أبوان" (الجوهري، 1984: 2260). ونستنتج من ذلك أن اللفظة المهرية بقيت على أصلها الثنائي القديم (الحرف المعتل + الباء)، مما يعكس استمرارية البنية الثنائية في بعض الألفاظ الأساسية.

أم :لفظها في المهرية **هام**، والجمع **هامُوتن**، والهاء حرف تعريف كما سبق. وتشترك الكلمة في الأصول المعجمية مع العربية، قال في الصحاح: "والأم: الوالدة، والجمع أمات" (الجوهري، 1984: 1863). ونلاحظ هنا أيضاً بقاء الأصل الثنائي (أم) مع عنصر التعريف، مما يؤكد استمرارية هذه البنية في الألفاظ الدالة على القرابة.

حيم: تُستخدم حَيْم للمذكر، وحَمَيْت للمؤنث بمعنى الصهر (المهري، 2013: 234/1). وقد ورد في الصحاح ما يؤكد اشتراك هذه اللفظة المهرية مع نظيرتها العربية الفصحى، حيث جاء: "وحماة المرأة: أم زوجها، لا لغة فيها غير هذه. وكل شيء من قبل الزوج مثل الأب والأخ فهم الأحماء، واحدهم حما. وفيه أربع لغات: حما مثل قفا، وحمو مثل أبو، وحم مثل أب، وحمء ساكنة الميم مهموزة، عن الفراء. وأنشد: قلت لبواب لديه دارها * تأذن فإني حمؤها وجارها. ويروى: "حمها" بترك الهمز. وكل شيء من قبل المرأة فهم الاختان. والصهر يجمع هذا كله" (الجوهري، 1984: 2319). ويتضح من هذا النص تعدد اللغات العربية في هذه المادة، مما يعكس عمق الصلة التاريخية بينها وبين اللفظة المهرية.

برأ :تستعمل المهرية **حَبْرى** للمذكر، و**حَبْرِيت** للمؤنث بمعنى الابن والبنت (المهري، 2013: 182/2). كما تستعمل **بَرُووت** بمعنى "ولدت"، و**بَر** بمعنى "ابن"، و**بَرِت** بمعنى "بنت" (مؤنثة بعلامة التاء المسبوقة بالكسرة الطويلة). تدعم هذه المعطيات افتراض اشتراك اللفظة المهرية مع الأصل اللغوي الفصيح "ب ر أ" الدال على الخلق والإنشاء، وذلك للأسباب الآتية:

- أولاً: ما ورد في الصحاح تحت هذه المادة: "وبرأ الله الخلق برءاً، وأيضاً هو البارئ. والبرية: الخلق، وقد تركت العرب همزه. قال الفراء: وإن أخذت البرية من البرى – وهو التراب – فأصلها غير الهمز" (الجوهري، 1984: 36).
- ثانياً: تحمل "حبرى" دلالة "المخلوق"، وترتبط "حبريت" (بنت) بالفعل المهري "برووت" (ولدت)، وكلها تعزز صلة الكلمة بالمفهوم الفطري للنسل والميلاد.
- ثالثاً: بالنظر إلى الساميات، نجد لفظة "بَر" بمعنى ابن في الأرامية، و"برا" في السريانية (كمال الدين، 2008: 35)، مما يعزز أن للكلمة علاقة باستخدام سامي قديم، وهي من ذوات الأصل الثنائي.

ثانيا: أعضاء الجسم

المتأمل في المفردات الدائرة حول موضوع أعضاء جسم الإنسان، يجد أن مادتها اللغوية تتوافق مع الأصل المعجمي الفصيح، وإن كانت قد طرأت على الألفاظ المهرية تغيرات صوتية أبعدتها نوعاً ما عن الأصل العربي. وعندما نستعرض مواد معجم الصحاح للجوهري في هذا الحقل الدلالي، نقف على كثير من وجوه التوافق للألفاظ المهرية، فمن ذلك:

جثث: تستعمل اللغة المهرية كلمة **جَشِيت** (بالشين الجانبية) للدلالة على جسم الإنسان. وردت هذه المادة في الصحاح: "الجثة: شخص الإنسان قاعداً أو نائماً" (الجوهري، 1984: 277). والشين في هذه الكلمة تُنطق نطقاً جانبياً، وهو نطق قديم احتفظت به المهرية، وقد أشار إلى ذلك الدكتور حسن ظاظا بقوله: "وأما حرف الثاء فإنه يتأرجح في غير العربية من اللغات السامية بين الشين أو السين أو التاء" (ظاظا، 1990: 19).

شفر: يوافق هذا الأصل في اللغة المهرية كلمتان :**شفرين** و**شفريت**، وكلاهما بالشين الجانبية المهرية. وسنذكر الثانية لاحقاً في آلات الإنسان. أما **شفرين** فتعني أهداب العين، قال في الصحاح: "والشفر بالضم: واحد أشفار العين، وهي حروف الأجفان الذي ينبت عليها الشعر، وهو الهدب" (الجوهري، 1984: 701/2).

ضفر :تُطلق كلمة **ضفريت** في المهرية على الخصلة من الشعر تُضفَر وتُرتب. ويُلاحظ أن الضاد تُنطق نطقاً جانبياً احتكاكياً، لا انفجارياً كما في العربية المعاصرة، وهو ما يُعد من الخصائص الصوتية القديمة التي احتفظت بها المهرية. وتعود الكلمة إلى الأصل العربي الفصيح "الضَفْر"، وجاء في الصحاح: "الضَفْرُ: نسجُ الشَعَر وغيرِه عريضاً. والتضفير مثله. ويقال: انضفَرَ الحبلانِ، إذا التوَيا معاً. والضفيرة: العقيصة. يقال: ضفرت المرأة شعرها، ولها ضفيرتان وضفران أيضاً، أي عقيصتان" (الجوهري، 1984: 721/2). ومن الناحية الصرفية، تُجمع الكلمة في الفصحى على "ضفائر" على وزن "فعائل" (الإستراباذي، 1975: 250)، أما في المهرية فتُجمع على "ضيفار"، بإمالة الألف نحو الياء، وهو ما يعكس ميلاً صوتياً في المهرية نحو التسهيل والتليين.

نخر: انخرير اسم للأنف في اللغة المهرية، وتتفق هذه الكلمة مع الأصل المعجمي (نخر)، حيث ورد في الصحاح: "يقال: هشم نخرته، أي أنفه. والمنخر: ثقب الأنف، وقد تكسر الميم اتباعاً لكسرة الخاء... والنخير: صوت بالأنف. تقول منه: نخر ينخر وينخر، نخراً ونخيراً" (الجوهري، 1984: 824/2). ونلاحظ هنا موافقة اللفظ المستعمل للمعنى الدال على العضو في صور اشتقاقه من هذه المادة.

كرش :الكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان، تؤنثها العرب، وفيها لغتان: كَرِش وكِرْش، مثل كَبِد وكِبْد (الجوهري، 1984: 1017/3). وفي المهرية تستعمل اللفظة للدلالة على المعدة في الإنسان وغيره، ومن ناحية النطق تُشبع حركة الضم في حرف الكاف، وتُنطق الشين جانبية.

أذن :تُنطق في المهرية **حَيْذين** للواحد، و**حَيْدنتن** للأذنين. ونلاحظ بعض التغيرات الصوتية التي طرأت على اللفظة المهرية:

- التغيير الأول: دخول الحاء (أو الهاء في بعض المناطق) على الكلمة، وهي كما سبق أداة تعريف باقية في المهرية من آثار اللغات السامية القديمة.

- التغيير الثاني: اللاحقة "تن" الدالة على التأنيث والجمع، "ففي الأعم الأغلب من المواطن لا يفرق المهريون عادةً بين المثنى والجمع، بل يعاملون المثنى معاملة الجمع، إذ تلحق الكلمة المفردة علامة الاسم (تن)" (بالحاف، 2016: 87).

لسن :لشين في المهرية بمعنى لسان، واللسان جارحة الكلام (الجوهري، 1984: 2195/6). ونطق المهرة لهذه الكلمة بالشين هو أثر من الآثار السامية القديمة، "لأن قلب الشين سيناً حدث في العربية الشمالية في وقت متأخر نسبياً" (بروكلمان، د.ت: 49).

ثدي: ثُودِي تتطابق الكلمة المهرية "ثُودِي" في الدلالة على هذا الجزء من جسم الإنسان مع الأصل العربي الفصيح "ثَدْي". قال صاحب الصحاح: "الثدى يذكر ويؤنث، وهو للمرأة والرجل أيضا، والجمع أثد وثُدِئ على فُعول، وثُدى أيضا بكسر الثاء إتباعا لما بعدها من الكسر" (الجوهري، 1984: 2291).

ويلاحظ في النطق المهري لهذه الكلمة تنوع لهجي مثير للاهتمام، ففي معظم مناطق المهرة تنطق الثاء كما في العربية الفصحى (ثودي)، بينما في **بعض المناطق المهرية الغربية الجنوبية** ينطقونها تاء فيقولون "تووديّ". وهذا التحول (الثاء ← تاء) يمثل **أثراً سامياً قديماً**، حيث تظهر في بعض اللغات السامية ظاهرة اختفاء الأصوات الأسنانية وتحولها إلى مقابلاتها الأسنانية (التاء والدال) (حجازي، د.ت: 198) . أما من الناحية الصرفية، فتجمع الكلمة في المهرية على" **ثِيدِيتن** "بزيادة اللاحقة) **تن** (الدالة على الجمع، وهي سمة صرفية مهرية سبقت الإشارة إليها في مفردات مثل "أذن" (حَيْدنتن).

يدي: قال صاحب الصحاح: "اليد أصلها يدي على فعل ساكنة العين، لأن جمعها أيد ويدى. وهذا جمع فعل مثل فلس وأفلس وفلوس..." (الجوهري، 1984: 2539/6). وتقابل مفردة اليد العربية في المهرية لفظة **حَيْد**، وتجمع على **حيدوتن** .وتنطق الحاء في بعض المناطق هاء لتقارب المخرج، والهاء عنصر تعريف في اللغات السامية

الأولى، مما يعني أن المهرية احتفظت بعنصر سامي قديم للتعريف (بالحاف، 2016: 93).

ثالثاً: في أوصاف الإنسان

وفيما يلي مفردات مهرية تدور حول موضوع صفات الإنسان، توافق أصولها الأصول المعجمية في كتاب الصحاح، نقف على تلك الأصول التي ما زالت تستعمل في اللغة المهرية وانحسرت في العربية المعاصرة:

همج: هَميجْ، مفرد، جمعه "هموج" وصف يُطلق على الأحمق الذي لا عقل له ولا نظام، وهو متصل بجذر [هـ م ج]، قال الجوهري: "ويقال للرعاعِ من الناس الحمقى: إنما هم هَمَجٌ" (الجوهري، 1984: 351).

هوج: هَوَيْج تحمل هذه الكلمة المعنى ذاته لكلمة "هميج"، وتُوصف بها الشخصية الحمقاء المتسرعة. وقد ورد الجذر في "الصحاح" بلفظ "أهوج"، بمعنى "سريع الحمق قليل الرأي" (الجوهري، 1984: 351). وهكذا يظهر الاشتراك الدلالي بين المهرية والفصحى، كما تظهر ظاهرة الترادف في المعجم المهري.

فشل: فَشِيل (الشين المهرية الجانبية) لوصف الرجل بالتراخي والكسل والبدانة، والرجل الضعيف الجبان، والجمع أفشال. وقد فشل بالكسر فشلاً، إذا جبن (الجوهري، 1984: 1790/5).

نغل: ناغِلْ تستخدم في المهرية في معرض الشتم والذم، وتدل على الشخص الفاسد في طباعه. وهي مأخوذة من مادة "نغل"، وجاء في "الصحاح": "نغل الأديم: فسد، ويقال: فلان نغل، إذا كان فاسد النسب" (الجوهري، 1984: 1832).

رابعاً: العوارض والأمراض

نخصص هذا القسم للمفردات المهرية المتوافقة مع الأصول المعجمية التي تدور فيما يعرض للإنسان من عوارض لا تكون له لازمة، وما يتعلق بذلك من عيوب خلقية وأمراض:

جشأ: جَشَات اسم، والفعل (جَيْشَأ) و"اجتُوشى" (المهري، 2013: 21)، بمعنى تجشَّأْتُ تجشُّؤاً، والتجشئة مثله. قال الراجز:

"**ولم تَبِتْ حُمّى بِهِ تَوصِمُه ... ولم يُجشّئ عن طعامٍ يُبشِمُهْ**"

والاسم الجشأة، مثال: الهمزة. قال الأصمعي: ويقال الجُشاء، على فُعال، كأنه من باب العُطاس والبُوال والدُّوار (الجوهري، 1984: 41).

ونلحظ في نطق المهرة لكلمة **جشات** نطقاً مختلفاً للشين عن العربية الفصحى، إذ تخرج جانبية من طرفي اللسان. وهذا أثر من الآثار السامية القديمة التي احتفظت بها المهرية. فقد افترض الباحثون وجود ثلاثة أصوات في اللغة السامية الأولى: السين، والشين الجانبية، والشين. وبينما تضم العربية الفصحى صوتين فقط (السين والشين)، تضم المهرية الأصوات الثلاثة. يقول الدكتور فهمي حجازي: "أما ذلك الصوت الذي افترض وجوده في اللغة السامية الأولى فقد ظل موجوداً في المهرية" (حجازي، د.ت: 201)، ويقصد به الشين الجانبية المسموعة في كلمات مثل: جشات، شجريت، شيووط وغيرها.

قيأ: قَوْيَأ يقول المهريون: "قَوْيَأ" بمعنى تقيّأ، وهي لفظة فصيحة وردت في معجم الصحاح ضمن الجذر (ق ي أ)، إذ جاء: "قاء يقئ قيئاً... واستقاء وتقيأ: تكلف القيء، وقيأته وأقأته أنا بمعنى... وهذا ثوب يقئ الصبغ إذا كان مشبعاً... ويقال: به قِياء (بالضم والمد) إذا أكثر من القيء" (الجوهري، 1984: 66). ويبدو أن اللفظة المهرية "قويأ" احتفظت بهذا الجذر ودلالته، مما يعكس صلة بين المهرية والعربية الفصيحة.

حدب: حَدْبِيت تتوافق هذه الكلمة مع ما جاء في "الصحاح": "الحَدَبَةُ: التي في الظَّهْرِ، وقد حَدِبَ ظهرُهُ فهو حَدِبٌ، واحدودبَ مثله. وأحدَبه الله فهو رجل أحدب بَيِّنَ الحَدَبِ" (الجوهري، 1984: 108).

ضبب: ضَبَّت والفعل الماضي ضَوْب، مضارعه "يَضْبوب" للمفرد، و"يَضْتبيبم" للجمع: يطلق على الكلام المشوب بغضب وحمية، وقد يتوسع المهرية فيستعملونه في الكلام

العادي. وأصل هذا الفعل مادة (ض ب ب)، قال أبو زيد: "أضبَّ، إذا تكلَّم. ومنه يقال: ضبَّت لثَّتُهُ دماً، إذا سالت، وأضببتها أنا. فكأَنَّ أضَبَّ أخرج الكلام. ويقال أضبُّوا عليه" (الجوهري، 1984: 167/1). وبهذا نعرف أن كلمة "ضَبَّت" المهرية ذات أصل معجمي فصيح.

قدح: قَدْحِيت تُستخدم اللفظة "قَدْحِيت" في اللغة المهرية للدلالة على ألم مفاجئ أو شديد، خاصة في الأسنان أو المفاصل. ويُقابلها في الفصحى الجذر (ق د ح)، حيث ورد في "الصحاح": "وقَدَحَ الدودُ في الأسنان والشجر قَدْحاً، وهو تأكُّلٌ يقع فيه. والقادِحة: الدودة. والقادِح: الصدع في العود، والسواد الذي يظهر في الأسنان" (الجوهري، 1984: 394). وقد جاء في شعر جميل بن معمر: "**رمى اللهُ في عَيْنَيْ بُثَيْنَةَ بالقَذى ... وفي الغُرِّ من أنْيابِها بالقوادِحِ**" (ديوان جميل: 53).

ومع أن الجذر في الأصل يحمل معنى التأكّل أو التسوّس، إلا أن معناه في المهرية تطوّر إلى الدلالة على الألم الناتج عن هذا القادح، وهو امتداد دلالي طبيعي (انزياح دلالي من السبب إلى النتيجة).

بجر: بَجْرِيتْ تُطلق هذه اللفظة في المهرية على ما يخرج من السرة، سواء كان خلقة أو انتفاخاً غير طبيعي. ويقابلها في الفصحى "البَجْرُ"، حيث جاء في "الصحاح": "البَجَرُ (بالتحريك): خروج السرة ونتوها وغِلَظُ أصلها. والرجلُ أبجر، والمرأةُ بَجْراء، والجمع بُجْرٌ" (الجوهري، 1984: 858). وتُؤنث الكلمة في المهرية بإضافة التاء بعد الياء (يت)، وهي علامة تأنيث شائعة في البنية الصرفية للمهرية (بالحاف، 2016: 82).

ظلع: يَظُولَع فسّر الجوهري في صحاحه معنى هذا الأصل بظلع البعير إذا غمز في مشيه (الجوهري، 1984: 1256/3). وكذلك تدور المادة في كتاب العين على المعنى ذاته: الظلع الغمز. ويخرج المعنى في المهرية من هذا المعنى الحسي الملازم لهيئة سير البعير المريض إلى معنى أوسع لكل من به مرض برجله، فهو يظلع/

يظولع. ففي "تهذيب اللغة": وقال ابن المظفر: الظلع كالغمز، وقد ظلع في مشيه، يظلع، ظلعاً. وقال كثير : وكنتُ **كذاتِ الظَّلعِ لمَّا تحامَلَت ... على ظلعِها يومَ الْعِثارِ اسْتقلّتِ**" (كثير عزة: 99).

نشغ: نَشْغ تطلق هذه الكلمة في المهرية على الرشح من الأنف بفعل الزكام. قال صاحب الصحاح: "والنشوغ: السعوط والوجور أيضا، بالغين والعين جميعا. وقد نشغ الصبي نشوغا. قال ذو الرمة:

"**إذا مرئية ولدت غلاماً ... فألام مرضع نشغ المحارا**" والمنشغة: المسعط. قال الشاعر:

"**سأنشغه حتى يلين شريسه ... بمنشغة فيها سمام وعلقم**" (الجوهري، 1984: 1328).

حبط: حَيْبِيط اسم للورم (المهري، 2013: 228/1)، والفعل: حَيْبِط للمذكر، حَبْطُوت للمؤنث، والجمع: حَبْطُوتن. وفي العربية كما ورد في معجم الصحاح: "ويقال أيضا: حبط الجرح حبطاً بالتحريك، أي ورم ونكس" (الجوهري، 1984: 1118/3). ومما أورده في استعمالات هذا الأصل ما يتوافق مع الدلالة المهرية من جهة الورم والانتفاخ، قال: "والحبط أيضا: أن تأكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها. وقال ابن السكيت: هو أن ينتفخ بطنها عن أكل الذرق، وهو الحندقوق. يقال: حبطت الشاة بالكسر. وفي الحديث: 'إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم'" (الجوهري، د.ت: 1118/3.)

ضحك: ضَحَاك تُستخدم في المهرية بنفس دلالة الفصحى، غير أن الضاد تُنطق نطقاً جانبياً رخواً احتكاكياً، كما وصفها سيبويه: "صوت مجهور رخو، يمر فيه الهواء في الحنجرة ثم يجري في الفم، غالباً من الجانب" (سيبويه، 1988: 434/4). ويشير أنيس إلى أن الضاد كانت تنطق من أحد الجانبين أو كليهما (أنيس، د.ت: 52). وقد احتفظت المهرية بهذا الصوت القديم، مما يدل على قدمها اللغوي (بالحاف، 2016: 31).

هزق: هَزُوقْ، ويَهْوزِق، وهَزِيق، ومَهْزِيقَت تطلق هذه الكلمة على الشخص كثير الضحك. وقد ورد الجذر في "الصحاح": "أهزق الرجل في الضحك، أي أكثر منه. والمهزاق: المرأة الكثيرة الضحك" (الجوهري، 1984: 1570). وفي "اللسان": "هزق في الضحك هزقاً، وزهزق، وأنزق، وكركر: أكثر الضحك. ورجل مهزاق: خفيف غير رزين" (ابن منظور، د.ت: 368/10).

خامساً: الألفاظ المتعلقة بالأكل والشرب

تحتفظ اللغة المهرية بعدد من الألفاظ المتداولة في مجال الأكل والشرب، وتتشابه في بنيتها الدلالية أو الصوتية مع أصول فصيحة وردت في معاجم اللغة، منها ما أثبته الجوهري في الصحاح أو ما ورد في أقوال أئمة اللغة مثل الخليل وأبي عمرو. ويتجلى ذلك في الأمثلة الآتية:

مجج: مَجّيت جرعة من الماء يمسكها المرء بفمه. قال في الصحاح في مادة (م ج ج): "مجَّ الرجلُ الشرابَ من فيه إذا رمى به" (الجوهري، 1984: 340). نلاحظ هنا أن الاستعمال المهري للجذر (مجج) يختلف عن الاستعمال الفصيح، حيث تدل الكلمة في المهرية على إدخال الماء إلى الفم وحبسه، بينما تدل في الفصحى على طرحه ورميه. وهذا يعد مثالاً على التحول الدلالي الذي تعرضت له بعض الألفاظ المهرية، حيث حدث اتساع دلالي فأصبحت الكلمة تدل على معنيين متقابلين (إدخال الماء وطرحه).

ثرد: ثَرِيد في اللغة المهرية تستعمل كلمة "الثريد" بمعنى خلط الحليب مع الخبز فقط، بينما يتخذ هذا المعنى في المعجم العربي ولا سيما الصحاح معنىً أوسع، إذ يرد بمعنى كسر الخبز، قال الجوهري: "ثَرَدتُ الخبزَ ثَرْداً: كسرتُه فهو ثريد" (الجوهري، 1984: 451). وهذا مثال على التخصيص الدلالي في المهرية مقابل العموم في العربية.

جرع: جَيْرَع/ جَيْرِع ورد في الصحاح في مادة (ج ر ع): "جَرِعْتُ الماءَ أَجْرَعُهُ جَرْعاً، وجَرَعْتُ بالفتح لغة أنكرها الأصمعي" (الجوهري، 1984: 1195). يتفق هذا الأصل المعجمي مع الفعل المهري "جَيْرَع/ جَيْرِع" بمعنى شرب.

سادسًا: أفعال يمارسها الإنسان

تشكل الأفعال المتعلقة بالنشاط الإنساني اليومي نواة المعجم الحي في أي لغة، وتكشف دراسة هذه الأفعال في اللغة المهرية مقارنة بمادة "صحاح الجوهري" عن طبقات من الاستمرارية والتطور اللغوي. يعرض هذا المبحث عددًا من الأفعال المهريّة التي تحافظ على جذور عربية فصيحة، مع رصد التحولات الصوتية والدلالية التي طرأت عليها.

قضأ:قِيضَا تدل هذه اللفظة في المهرية على قضم الشيء الصلب أو الجاف، كالحبوب والأطعمة اليابسة. وهي مطابقة دلاليًا للأصل الفصيح "قضأ"، حيث ورد في الصحاح: "قَضَأْتُ الشيءَ أقضَأ قَضْأً: أكلته" (الجوهري 1984: 65). ويُلاحظ أن الضاد في اللفظ المهري تُنطق ضادًا جانبية، وهي ظاهرة صوتية تمثل بقايا أصوات سامية قديمة.

عزب: أوزب / عوزب يدل هذا الفعل في المهرية على الرحيل بالماشية بحثًا عن الكلأ، ويتصل بجذر "عزب" الفصيح. فقد ورد في الصحاح: "أعزبت الإبل، أي بعدت في المرعى" (الجوهري 1984: 181). وتحافظ المهرية على الجذر مع زيادة أداة التعدية "أ"، مما يشير إلى بقاء صيغة أفعل التعدية حية في الاستعمال.

ضغث: ضَغَات في المهرية فعل ماض، مضارعه **يَضْغُوت**، بمعنى يقبض على الأشياء أو يلمسها، لكنه لا يستعمل مع الأشياء الصلبة، بل مع الرخو أو شبه الرخو، مثل جسم الإنسان. وهو معنى محدد بنوع الملموس.

أما في العربية الفصحى، فنجد الأصل مقصوراً على القبض على الحشيش ونحوه من النباتات. قال صاحب الصحاح: "الضغث: قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس.

وأضغاث الأحلام: الرؤيا التي لا يصح تأويلها لاختلاطها" (الجوهري، 1984: 285).

وهناك معنى آخر قريب مما ذكره الجوهري، فالاسم **ضغث** في المهرية يستعمل للدلالة على الحزمة، لكنه في المهرية أوسع دلالة من نظيره في الصحاح، إذ يطلق على الحشيش وغيره مما يمكن أن يقبضه الإنسان بكفه، بينما في الصحاح خُص بالحشيش.

ويجدر الإشارة إلى النطق الصوتي للألفاظ المهرية المشتقة من هذه المادة، فالضاد تُنطق احتكاكية جانبية، كما في مفردات سابقة مثل: "ضحاك" و"ضفير". وتجري على المضارع عملية مد الصوت وإمالة الفتحة نحو الواو، وهي ظاهرة صرفية صوتية مألوفة في اللغة المهرية.

طمث: طموث تستخدم المهرية "طموث" بمعنى اللمس، وهو أصل فصيح، إذ قال أبو عمرو: "الطمث: المس، وذلك في كل شيء يمس" (الجوهري 1984: 286). ويشترك مخرج صوت الثاء في المهرية مع الشين الجانبية المسموعة في كلمة "شجريت"، وهي ظاهرة تستحق وقفة خاصة. فالكلمات المهريّة لا تسير على وتيرة واحدة في نطق الثاء؛ فهناك كلمات تحتفظ بالثاء العربية، وأخرى تنطقها تاء في المناطق الجنوبية من المهرة. ويمكن تفسير الثاء المهريّة "الشين الجانبية" باعتبارها من آثار السامية الباقية التي تطورت عن الثاء العربية التي "تقابلها الشين في الأكادية والعبرية، وتكتب الشين في الخط الصوتي بعلامة السين وفوقها علامة مميزة تكاد تكون بديلاً مرئيًا عن نقط الشين العربية بشكل معكوس" (حجازي ،د.ت: 198).

نضح: انضوح تدل الكلمة المهريّة على سكب الماء أو رشه، وهي من أصل فصيح: "نضحت البيت، أي رشيته... والنضح الشرب دون الري" (الجوهري 1984: 422). ويتحول الضاد في اللفظ المهري إلى صوت احتكاكي جانبي، وهو ما يُعد من بقايا الظواهر الصوتية السامية التي انحسرت في العربية الفصيحة.

رضخ: رضوخ يستعمل المهرة "رضوخ" بمعنى الدق والكسر، وهو مطابق تمامًا لما في المعجم: "رضخت الحصى والنوى، كسرته" (الجوهري 1984: 422). كما يلاحظ النطق الجانبي للضاد في هذا اللفظ أيضًا.

فطخ: فطوخ تعني "فطوخ" في المهرية إصابة الرأس بشيء فيجرحه. وقد ورد معنى هذه اللفظة في مادة "فضخ" من الصحاح: "فضختُ رأسه: شدختُه" (الجوهري 1984: 429). ويبدو أن المهرية حافظت على الجذر بالطاء حيث استعملت العربية الفصيحة الضاد، مما قد يشير إلى تفرع قديم في الجذور السامية.

قدد: يقدود تستخدم المهرية "يقدود" بمعنى يقطع الشيء، ويُشتق منه اسم "القديد" للدلالة على اللحم المجفف. ويعود هذا إلى أصل فصيح في مادة "قدد": "القدُّ: الشقُّ طولاً، تقول: قددتُ السيرَ أَقُدُّهُ. والقديد: اللحم المقدد" (الجوهري 1984: 522). وقد حافظ الاستعمال المهري على الدلالة الأصلية للجذر مع اتساع في الاستعمال اسميًا ودلاليًا، مما يدل على امتداد حي لهذا الجذر العربي في الاستعمال اليومي.

دغر: دغار تعني "دغار" في المهرية دفع الشيء باستخدام عصا أو ما شابهها. والأصل المعجمي العربي يشير إلى الدفع بشكل عام: "وأصل الدغر: الدفع" (الجوهري 1984: 658). وقد ورد في الحديث النبوي الشريف: "لا تعذبن أولادكن بالدغر"، وقد فسره أبو عبيدة بأنه غمز الحلق، وهو الألم الناتج عن العذرة التي تصيب الصبي، فيقوم الشخص بدفع ذلك الموضع بإصبعه (الأزهري 8: 89). "ويبدو أن هذه اللفظة خضعت لتباين لهجي في المهرية، ففي معجم المهري وردت 'دغر' بمعنى سرق (المهري، 2013: 274/1)، وهو معنى يختلف عن الاستعمال في مناطق جنوب المهرة حيث تحتفظ بالمعنى الأصلي (الدفع)".

جزز: جزيز يستخدم المهرة "جزيز" للدلالة على الحصاد وجمع السنبل، وهو مطابق من حيث المعنى والمبنى لما ورد في المعاجم: "جَزَزْتُ البُرَّ والنخلَ والصوفَ... وأَجَزَّ النخلُ والبُرُّ والغنمُ، أي حان لها أن تُجزّ" (الجوهري 1984: 868). ويتسع المعنى

في المهرية ليشمل موسم الحصاد عامة، وهو ما أكده الأزهري: "الجزاز كالحصاد واقع على الحين والأوان" (الأزهري 10: 243).

خضض: يخضوض تعني "يخضوض" في المهرية "الخوض في الماء"، وهي باقية على معناها الفصيح: "خضت الماء أخوضه خوضًا... وأخاض القوم، أي خاضت خيلهم" (الجوهري 1984: 1075).

رحض: رحاض تدل الكلمة على "الغسل"، وتطابق المعنى المعجمي في "رحضت يدي وثوبي: غسلته" (الجوهري 1984: 1077).

سحط: سحاط تستخدم بمعنى "ذبح"، وتتصل بأصل "سحط الشاة" في المعاجم (الجوهري 1: 113)، كما ورد في الحديث "فسحطه سحط الشاة" (الخطابي 2: 572).

سرط: سُرطيهْ تعني في المهرية "بلع"، وهي مطابقة للأصل الفصيح: "سرطت الشيء بالكسر أسرطه سرطًا: بلعته. واسترطه: ابتلعه. وفي المثل: لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتعقى" (الجوهري 1984: 1130). وقد علل علماء القراءات وجه القراءة بالسين في قوله تعالى: ﴿**اهدنا الصراط المستقيم**﴾ بأن "الأصل؛ لأنه مشتق من السرط، وهو الابتلاع؛ إما لأنه يبتلع المارة به، أو المار به يبتلعه" (النويري 1: 308).

سلط: ستلط، وسليط أما الكلمة الأولى "ستلط" فتدل على الغلبة والقهر، وقد "سلطه الله فتسلط عليهم" (الجوهري 1984: 1133). وأما "سليط" فيوافق المهرة فيه أغلب العرب القدماء في الدلالة على الزيت، قال الجوهري: "والسليط: الزيت عند عامة العرب، وعند أهل اليمن دهن السمسم" (الجوهري 10: 1134).

قمط: قموط القماط في المهرية هو الحبل الذي يشد به قوائم الشاة عند الذبح، وكذلك ما يشد به الصبي في المهد، وهو مطابق للأصل: "القماط: حبل يشد به قوائم الشاة عند الذبح، وكذلك ما يشد به الصبي في المهد" (الجوهري 1984: 1154). وتجدر الإشارة إلى أن القاف في المهرية تباين القاف الفصيحة التي اختلف القدماء والمحدثون في وصفها؛ فعند القدماء تخرج "من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك

الأعلى، وهي مجهورة مفخمة" (عمر،1997: 342)، وعند المحدثين "صوت شديد مهموس" (أنيس،د.ت: 72)، أما القاف القديمة الماثلة في المهرية فتصدر "من تلاقي عكدة اللسان واللهاة في أقصى الفم مع مبالغة في التشديد في ذلك التلاقي مع ضغط يقرّب لوزتي البلعوم" (مريخ، نقلاً عن بالحاف، ٢٠١٦: 37).

لوط: يلوطا تعني "يلوطا" في المهرية يلتصق ويلزق، وهو معنى فصيح: "الكسائي: لاط الشيء بقلبي يلوط ويليط. يقال: هو ألوط بقلبي وأليط، وإني لأجد له في قلبي لوطًا وليطًا، يعني الحب اللازق بالقلب. وهذا أمر لا يلتاط بصَفري، أي لا يلصق بقلبي" (الجوهري 1984: 1158).

دلف: يدولف لا يشير الأصل المعجمي في هذه اللفظة إلى تطابق تام، بل يوحي بعلاقة دلالية تحتاج إلى تأمل. فقد ورد في الصحاح: "الدليف: المشي الرويد، يقال دلف الشيخ، إذا مشى وقارب الخطو. ودلفت الكتيبة في الحرب، أي تقدمت" (الجوهري 1984: 1360). بيد أن المتأمل في فحوى الدلالة يجد أن ثمّة رابطة تربط بين اللفظين المهري والفصيح، وهي رابطة الحركة في كل منهما. فالمعنى المهري يشير إلى الحركة السريعة والقفز، بينما يشير المعنى الفصيح إلى الحركة البطيئة. ويمكن تفسير هذه العلاقة بأن اللغة المهريّة عممت دلالة الحركة دون تقييدها بوصف السرعة أو البطء، أو أن تطورًا دلاليًا طرأ على اللفظ في إحدى اللغتين.

عشش: عشّ / أُش تدل اللفظة في المهرية على القيام مطلقًا، بينما هي في المعجم الفصيح مخصصة بنوع من القيام، فقد جاء في الصحاح: "أعششت القوم، إذا نزلت منزلاً قد نزلوه قبلك فآذيتهم حتى يتحولوا من أجلك" (الجوهري 984: 1011). ويبدو أن المهرية عممت الدلالة على القيام المجرد، بينما خصصتها العربية بنوع معين من القيام المصحوب بالإيذاء.

يتضح مما سبق أن الألفاظ المهرية المتصلة بالحقل الدلالي الإنساني تتوافق في أصولها مع الألفاظ العربية الفصيحة الواردة في معجم الصحاح. وقد تعرضت هذه

الألفاظ لتباينات صوتية أكسبتها طابعًا يبدو غريبًا للسمع العربي المعاصر، إلا أنها في الحقيقة تمثل استمرارًا لعربية قديمة ما فتئت حية في الاستعمال المهري.

المبحث الثالث: الأصول المعجمية المتعلقة بالبيئة

يتجه هذا المبحث إلى تتبع الأصول المعجمية للألفاظ المهرية المتصلة بحقل البيئة، من خلال تحليل نماذج لغوية تنتمي إلى ثلاثة مجالات دلالية متقاربة، هي: مفردات الطبيعة، والأصوات، والآلات. ويُقصد بالبيئة هنا كل ما يحيط بالإنسان من مظاهر طبيعية، وما يصدر عنها أو يتصل بها من أصوات، فضلًا عن الأدوات التي يستخدمها في معيشته اليومية.

ويهدف هذا التحليل إلى بيان مدى احتفاظ اللغة المهرية بجذورها العربية الفصيحة في هذه المجالات، والكشف عن مظاهر التطور الصوتي أو الدلالي التي طرأت على بعض الألفاظ نتيجة الاستعمال المحلي. ويتم ذلك من خلال المقارنة بما ورد في المعاجم التراثية، ولا سيّما معجم *الصحاح* للجوهري، بوصفه أحد أهم المراجع المعجمية في ضبط الجذور وتحديد الدلالات الأصلية.

ومن خلال هذا المسار، يسعى المبحث إلى إبراز الامتداد المعجمي بين اللغة المهرية والعربية الفصحى، وإظهار أن كثيرًا من الألفاظ المحلية ليست طارئة أو دخيلة، وإنما تمثل صورًا متطورة لأصول لغوية عربية ضاربة في القدم.

أولًا: الألفاظ الدالة على الطبيعة تتضمن اللغة المهرية مفردات عديدة ترتبط بعناصر الطبيعة، كالأرض، والزرع، والجبال، والبحر، وغيرها، وهي مفردات – وإن بدت محلية في ظاهرها – إلا أنها ترتد في كثير من الأحيان إلى أصول معجمية عربية فصيحة. ومن ذلك:

كلأ: مكلا يُطلق في المهرية على موضع صخري تأوي إليه القوارب. وقد ورد الأصل المعجمي في الصحاح بتفصيل يدل على المرفأ وموضع الرسو (الجوهري1984: 69)، وهو ما يتوافق مع الاستعمال المهري, والجنوبي عموما، وفي

المهرة خصوصا في منكفة الباحث يطلق "مكلا " على مرفأ بحري صغير غرب المنطقة..

رقب: ريقب يطلق في المهرية على الغار المرتفع، وجمعه ريقوب. وترد المادة نفسها في العربية الفصحى بمعنى المكان المرتفع، فقد جاء في الصحاح: "المَرْقَبُ والمَرْقَبَةُ: الموضع المُشْرِف يرتفع عليه الرقيب" (الجوهري،1984: 137). ويُلاحظ التقارب الصوتي بين "ريقب" و"مرقب"، مع احتمال حدوث حذف للميم أو إبدال صوتي، وهو من الظواهر المألوفة في التطور الصوتي اللهجي. أما دلاليًا، فقد انتقل المعنى من الدلالة العامة على الموضع المرتفع إلى تخصيصه بالغار المرتفع، وهو تطور دلالي مقبول.

حدج: حدجيت تطلق هذه اللفظة في المهرية على نبتة تنبت بعد هطول المطر، لكنها مرة وغير مأكولة. وهي على صلة بمادة (حدج) في المعاجم العربية، إذ ورد في الصحاح: "الحَنْظَل إذا اشتد وصلُب، الواحدة حدجة، وقد أَحدجت شجرة الحنظل" (الجوهري،1984: 305). ويُلاحظ التقارب في الوصف النباتي بين المعنيين، ولا سيّما صفة المرارة، مما يرجّح صلة اللفظة المهرية بأصلها الفصيح.

حيد يطلق المهريون لفظ «حيد» على الجبل، وجمعه حيود. وعند التتبع المعجمي، نجد أن الأصل الفصيح يدل على جزء ناتئ من الجبل، إذ جاء في الصحاح: "الحَيد بالتسكين: حرف شاخص يخرج من الجبل..." (الجوهري، 1984: 467). وبناء على ذلك، يكون الاستعمال المهري قد شهد توسعًا دلاليًا، انتقل فيه من الدلالة على الجزء إلى الدلالة على الكل، وهو نوع من التعميم الدلالي المألوف.

•**خضر:** خضيرة يطلق المهريون "خضيرة"(الضاد الجانبية الاحتكاكية) على البحر، ولا سيّما في السياقات الشعرية والأسطورية. مثل قول احد الشعراء المهريين يحذر شخصا من الوقوع في البحر:

برامي حزير شقتك أد خضيرة قصقصتك ، أي يا بن عمي انتبه لخطوتك قبل أن تقضي علي البحر، وكان على حافة جبل مشرف على البحر. وقد ورد في الصحاح:

"الخَضارة بالضم: البحر" (الجوهري، 1984: ص647). ويُحتمل أن تكون اللفظة المهرية قد تطورت صوتيًا من "خضارة" عن طريق الإبدال أو التصغير، مع بقاء الدلالة الأصلية.

•**عفر**: عفور / أفور يُطلق في المهرية على من يقلب التراب، ويقال في المضارع "يوفر". وقد ورد في الصحاح: "العَفَرُ: التراب... وعفره في التراب يعفره عفرًا وتعفيرًا، أي مرغه" (الجوهري،1984: 751). ويتبين من ذلك توافق اللفظة المهرية مع الأصل المعجمي في الدلالة على التقليب والملامسة بالتراب.

•**خرف** يُستعمل في المهرية للدلالة على ما حُصد من تمر النخيل عند نضوجه. وقد وردت المادة في الصحاح بصور متعددة، منها: «الخُرفة: ما يُجتنى من الفواكه» (الجوهري، 1984: 1348)، وهو ما يدل على اشتراك دلالي واضح بين اللفظين.

ثانيًا: الألفاظ المهرية المتعلقة بالزمان والمكان تحمل الألفاظ المهرية الدالة على الزمان والمكان دلالات متصلة بجذور معجمية فصيحة، وقد وردت كثير من هذه الجذور في معجم الصحاح للجوهري. ومن أبرز هذه الألفاظ:

•**غسم**: غسوم تُستخدم في المهرية للدلالة على الذهاب في الصباح الباكر. وقد ورد في الصحاح: "الغَسَمُ: اختلاط الظلمة" (الجوهري، 1984: 1996). ويُفهم من ذلك أن اللفظة المهرية تطورت دلاليًا من معنى الظلمة أو بقاياها إلى وقت التحرك المبكر.

•**عتم**: أَتِيم / أتميت تُستعمل للإشارة إلى وقت العتمة، وهي قريبة من الأصل الفصيح «عتم»، كما ورد في الصحاح (الجوهري، 1984: 1979)، مما يدل على احتفاظ اللفظة المهرية بالجذر والدلالة مع بعض التطور الصرفي.

•**هيم**: كلمة هوميت تطلق في المهرية على الصحراء الواسعة، وهي على صلة بما ورد في الصحاح: "الهيماء: المفازة لا ماء فيها" (الجوهري، 1984: 2063)، وهو توافق دلالي مباشر.

ثالثًا: الألفاظ المتعلقة بالحيوان تظهر اللغة المهرية ثراءً واضحًا في الألفاظ المرتبطة بالحيوان، ولا سيّما الإبل، وهي ألفاظ ترتد في معظمها إلى أصول فصيحة:

•**ربب:** يُقال في المهرية للناقة إذا حنّت. وقد ورد في الصحاح: «أربّت الناقة: لزمت الفحل» (الجوهري، 1984: 132)، ويظهر هنا اشتراك دلالي عام يدور حول سلوك الناقة.

•**ركب:** ريكوب اسم جمع للنوق أو المطايا، وهو مطابق للأصل الفصيح كما في الصحاح (الجوهري، 1984: 138).

•**سلب:** سلبوت يُقال للناقة إذا أسقطت ولدها قبل تمامه، وهو مطابق لما ورد في الصحاح (الجوهري، 1984: 149).

•**بكر:** بوكر يُستخدم للدلالة على البكر من الإبل، وهو مطابق للأصل الفصيح (الجوهري، 1984 :595)

•**ضبع:** تطلق في المهرية على شدة رغبة الناقة في الفحل، وهو مطابق لما ورد في الصحاح (الجوهري، 1984: 1248).

رابعًا: الألفاظ الدالة على الأصوات

•**قبب:** قبقبيت تُستخدم للدلالة على الصوت المتكرر أو كثرة الهذر في الكلام. وقد ورد في الصحاح: «القبقبة: الصوت...» (الجوهري، 1984 :197)، مما يدل على تطابق دلالي واضح.

•**برر:** بربر تُطلق على الكلام الكثير غير المفهوم، وهو ما يتطابق مع ما ورد في الصحاح: «البربرة: الصوت وكلام في غضب» (الجوهري، 1984: 588).

خامسًا: الألفاظ الدالة على الآلات

•**ثعب:** مثعوب / مثوب تُطلق على الميزاب، وقد ورد أصلها في الصحاح: "المَثْعَب: واحد مثاعب الحياض" (الجوهري، 1984: 92).

•**قتب:** قتيب يُطلق على ما يوضع على الناقة، وهو مطابق للأصل المعجمي (الجوهري، 1984: 198).

•**كبب:** كبّيت تُستخدم لما يُلف عليه الخيط، وهي من «الكبة» في الصحاح (الجوهري، 1984: 208).

•**غدف:** مغدفوت تُطلق على شباك الصيد، وقد ورد الفعل في الصحاح بمعنى الإرخاء والإرسال (الجوهري، 1984: 1409).

•**سلل:** مسليت تُطلق على الإبرة أو الأداة المدببة، وهي مطابقة لما ورد في الصحاح (الجوهري، 1984: 1731).

•**قلو:** قلّيت اسم لعود صغير يُلعب به، وقد ورد في الصحاح: «القُلة: عود يلعب به الصبيان» (الجوهري، 1984: 2467).

بيّن مما سبق أن المعجم المهري، في ألفاظه المرتبطة بالبيئة بمختلف حقولها، يحتفظ بتوافق واضح مع الأصول المعجمية العربية الفصيحة، كما أثبتتها المعاجم التراثية، ولا سيّما معجم *الصحاح للجوهري* .وقد كشفت الدراسة أن هذا التوافق يشمل الجذر والدلالة، مع وقوع بعض التحولات الصوتية أو التوسعات الدلالية الناتجة عن خصوصية الاستعمال البيئي المحلي. وأظهرت النماذج المدروسة أن اللغة المهرية تمثل امتدادًا حيًا لطبقات لغوية عربية قديمة، أسهمت استمرارية البيئة والمعيشة في الحفاظ عليها، مما يؤكد قيمة المهرية بوصفها مصدرًا لغويًا أصيلًا يثري الدراسات المقارنة، ويساعد على فهم التطور التاريخي للمعجم العربي.

النتائج

في ضوء أسئلة البحث، أسفر التحليل المقارن بين الأصول المعجمية في اللغة المهرية ونظائرها في **الصحاح** لإسماعيل بن حماد الجوهري عن جملة من النتائج يمكن إجمالها فيما يأتي:

أولًا: أظهرت النتائج وجود اتفاق واضح بين عدد من الحقول الدلالية المهرية والأصول العربية الواردة في الصحاح، ولا سيما في الحقول الأساسية المرتبطة بالإنسان وأعضائه، والأفعال الحيوية، وبعض عناصر الطبيعة ومظاهر الحياة اليومية. وقد تمثل هذا الاتفاق أساسًا في مستوى الجذر الثلاثي، حيث احتفظت

المهرية بعدد معتبر من الجذور المشتركة مع العربية الفصحى، مع بقاء الصلة الدلالية بين الأصلين في كثير من النماذج المدروسة، الأمر الذي يؤكد عمق الامتداد المعجمي بين اللغتين.

ثانيًا: كشفت الدراسة أن التحولات التي طرأت على هذه الأصول لم تخرج عن سنن التطور اللغوي المعروفة في اللغات السامية؛ إذ برزت تحولات صوتية منتظمة، تمثلت في بعض ظواهر الإبدال أو الاحتفاظ بأصوات قديمة لم تعد مستعملة في العربية الفصحى، إلى جانب تحولات دلالية تمثلت في التخصيص، أو التعميم، أو انتقال الدلالة من المعنى الحسي إلى المعنوي. ولم تؤدِّ هذه التحولات إلى انقطاع الصلة بالأصل المشترك، بل عكست مسارًا تطوريًا طبيعيًا داخل إطار الأسرة اللغوية الواحدة.

ثالثًا: بينت النتائج أن اللغة المهرية تمثل امتدادًا حيًّا لعدد من السمات اللغوية العربية القديمة، يتجلى ذلك في محافظتها على نظام الجذر الصامت وآليات الاشتقاق، واستمرار عدد من البنى الصوتية والدلالية المشتركة مع العربية التراثية. غير أن هذا الامتداد لا يعني التطابق التام، بل يدل على اشتراك تاريخي عميق أعقبه تطور مستقل لكل من اللغتين.

وتتسق هذه النتائج مع ما قررته دراسات فقه اللغات السامية، ولا سيما ما أشار إليه كارل بروكلمان من مركزية نظام الجذر في اللغات السامية، كما تؤكد أهمية توظيف المعجم التراثي معيارًا للمقارنة في الدراسات التاريخية المقارنة. وبذلك تسهم الدراسة في تعزيز فهم العلاقة بين المهرية والعربية الفصحى، وتبرز القيمة العلمية للمهرية بوصفها شاهدًا حيًّا على طبقات لغوية قديمة داخل البنية السامية العامة.

المصادر والمراجع

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد. جمهرة أنساب العرب. تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، 1962.

ابن دريد، محمد بن الحسن. جمهرة اللغة. تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، 1987.

الأزهري، محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، 2001.

الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن. شرح شافية ابن الحاجب. تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، 1982.

أمين، أحمد. ضحى الإسلام. مؤسسة هنداوي، 2012.

الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، 2003.

أنيس، إبراهيم. الأصوات اللغوية. مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت.

بالحاف، عامر فائل. "المهرية: بعض عناصرها اللغوية القديمة ومفردات فصيحة فيها." مجلة العلوم الإنسانية، العدد 43، 2015، صص. 617-635.

بالحاف، عامر فائل. اللغة المهرية المعاصرة بين عربيتين. مركز حمد الجاسر الثقافي، 2016.

بروكلمان، كارول. فقه اللغات السامية. ترجمة: رمضان عبد التواب، منشورات جامعة الرياض، د.ت.

بشر، كمال. "التفكير اللغوي بين القديم والجديد." دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، 1984.

الحمزاوي، محمد رشاد. "من مصطلحات المعجم: الأساس والأصل." مجلة المعجمية، العدد 3، 1987، صص. 1-7.

الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي. معجم البلدان. دار صادر، الطبعة الخامسة، 1995.

ظاظا، حسن. الساميون ولغاتهم: تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب. دار القلم، الطبعة الثانية، 1990.

عبد التواب، رمضان. فصول في فقه اللغة العربية. مكتبة الخانجي، الطبعة السادسة، 1999.

عمر، أحمد مختار. صناعة المعجم الحديث. عالم الكتب، الطبعة الثانية، 2009.

الفضلي، عبد الله علي. "القواميس والمعاجم في الفكر العربي والإسلامي: دراسة في النشأة والتطور." مجلة جذور، 2009، صص. 251-288.

فندريس، جوزيف. اللغة. ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، المركز القومي للترجمة، 2014.

كمال الدين، حازم علي. "معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية." مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، 2008.

المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن. الأزمنة والأمكنة. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1997.

المقحفي، إبراهيم. معجم البلدان والقبائل اليمنية. مكتبة الجيل الجديد، الطبعة الخامسة، 2011.

موسكاتي، سباتينو وآخرون. مدخل إلى اللغات السامية المقارن. ترجمة: مهدي المخزومي وعبد الجبار المطلبي، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1993.

نصار، حسين. "المعجم العربي: نشأته وتطوره." دار مصر للطباعة، د.ت.

النويري، أبو القاسم محب الدين. شرح طيبة النشر في القراءات العشر. تحقيق: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية، 2003.

يعقوب، إميل. المعاجم اللغوية العربية: بداءتها وتطورها. دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، 1985.

ALFADLY, Hassan Obeid Abdulla. A Study on the Morphology of Mehri of Qishn Dialect. Universiti Sains Malaysia, 2007.

Claude, Marie, and Simeone Senelle. "The Modern South Arabian Languages." The Semitic Languages, edited by Robert Hetzron, Routledge, 1997, pp. 378-423.

Johnstone, Thomas Muir. Mehri Lexicon and English-Mehri Word-List. School of Oriental and African Studies, University of London, 1987.

Kogan, Leonid. Genealogical Classification of Semitic: The Lexical Isoglosses. De Gruyter, 2015.

Watson, Janet C. E. The Structure of Mehri. Harrassowitz Verlag, 2012.